دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد من خلال الدر المنثور علي بن الجعد بن عبيد الجوهري : 133هـ - 230 هـ : جمع ودراسة وتعليق
المؤلف الرئيسي:	جرمك، آمنة حامد موسى
مؤلفين آخرين:	محمد، سر الختم سعيد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2007
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 238
رقم MD:	561550
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	تفسير القرآن، علي بن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي، 230-133 هـ ، علوم القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/561550

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

القسم الأول

عصر ابن الجعد وحياته وكتابه المسند

المبحث الأول : عصــر ابـن الجــعد

المبحث الثاني : حيـــاة ابـن الجــعد

المبحث الثالث : التعريف بمسند ابن الجعد

المبحث الأول

عصر ابن الجعد

(١٣٣- ٢٣٠هـ)

تتمثل أهمية دراسة عصر ابن الجعد في أنها تكشف لنا جوانب مهمة من حياته ، ولاريب في ذلك ، فالعصر هو الوعاء الذي يتشكل فيه الانسان ، لأن الانسان ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها ، من هنا تنبع أهمية دراسة عصر الانسان .

وحتى نكشف جوانب عصر ابن الجعد جميعا يجب أن ندرس :

. الحياة السياسية .

. الحياة الأجتماعية .

. الحياة الثقافية والعلمية .

الحياة السياسية :

عاش الامام علي بن الجعد في الفترة من سنة ١٣٣الى سنة ٢٣٠هجرية ، وعرفت هذه الفترة في التاريخ بالعصر العباسي الأول ، وفيه قامت الدولة العباسية على انقاض الدولة الأموية ، وقد بدأت طلائع الدولة العباسية تظهر منذ بدأت الدعوة للعباسيين تنتشر في خراسان على يد أبي مسلم الخرساني[١] .

وفي أواخر سنة ١٣٢هـ سقطت الدولة الأموية وتحولت الخلافة الي بني العباس .

---

[١]/ هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الأمير صاحب الدعوة وقائد جيوش الدولة العباسية ، وكان سفاكا للدماء ، قتل سنة ١٣٧هـ ، سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي : ٤٨/٦ ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة السابعة ١٩٩٠ م .

وأول من بويع له بالخلافة أبو العباس السفاح[1] ، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة ١٣٢هـ ، واستقرت يده على العراق وخراسان والشام ومصر[2] .

وانتقلت جيوش العباسيين من خراسان الى بغداد و وأتخذ السفاح الأنبار عاصمة له و واصبحت هذه المدينة عاصمة للخلافة مدة قصيرة (١٣٢- ١٤٥هـ) الى ان تم نقل العاصمة الى بغداد في عهد المنصور[3] الخليفة الثاني .

وكانت مهمة السفاح مهمة شاقة اذ عمل على تثبيت أقدام الحكم وتوطيد أركان الدولة ، ومن ثم عمل على سياسة الثأر والقضاء على بني أمية ، وقضى السفاح معظم عهده في محاربة الذين ساعدوا بني أمية ، والذين ساعدوه في أقامة الدولة العباسية ، واستمر السفاح في تنفيذ سياسته تلك الى ان توفي سنة ١٣٦ هـ بالأنبار[4] .

خلف السفاح في الحكم ، أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور سنة ١٣٦ هـ ، وتعتبر الفترة التي قضاها المنصور في عرش الخلافة من أهم عصور الخلافة العباسية ، فقد عمل على توطيد دعائم الحكم والدولة ، فأسس نظام الادارة المركزية و وبنى مدينة بغداد وجعلها العاصمة ، ولكن المنصور غدر بكثير من كبار أنصاره وبعض أقربائه في سبيل الاحتفاظ بملكه ، وصار ذلك من سمات العباسيين الواضحة طوال مدة حكمهم للعالم الاسلامي[5] .

---

[1]/ هو عبد الله بن محمد ين على العباسي أول من بويع له بالخلافة ، توفي بالجدري بالانبار سنة ١٣٦هـ ، انظر : البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي : ١٠/ ٥٤ ، مكتبة المعارف بيروت ' الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

[2]/ البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٥٤.وانظر: تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٣٣٢ .

[3]/ هو أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور العباسي ، تولى الخلافة بعد اخيه السفاح ويعد عهده من أهم عصور الخلافة العباسية ، وهو الذي بنى مديتة بغداد ، مات سنة ١٥٨هـ ، انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٦٧/١٠.

[4]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن : ص ٣٣٥. مكتبة النهضة المصرية القاهرة .

[5]/ محاضرات في تاريخ الدولة العباسية : محمد الحضري بك : ص ٦٦. تحقيق محمد العثماني ، دار القلم بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

وبعد وفاة المنصور تولى الخلافة بعده ابنه المهدي محمد بن عبد الله ، وكان ذلك في سنة ١٥٨ هـ ، وقد اتسم عهد المهدي بالفتوحات ، فقد أرسل لغزو الروم وحقق عليهم عدة انتصارات[١] ، وبعد وفاة المهدي بويع لابنه الهادي وذلك في سنة ١٦٩هـ ولكن لم يستمر الهادي في الخلافة سوى سنة واحدة ، واتسم حكمه بالضعف ، وفيه أصبحت الأموال تصرف على المقربين والمتصلين بالخليفة ودب الفساد في الجيش[٢] .

وبعد وفاة الهادي خلفه اخوه هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ ، وقد اتسم عهد الرشيد بالفتن والثورات ، كما اتسم بالعلاقات الخارجية مع الدول المعاصرة للدولة العباسية ، فقد قامت بين الرشيد وملك الفرنجة شارلمان علاقة ودية ، فقد تبادلا السفراء والهدايا ، وقد تودد هارون الى شارلمان سعيا وراء مصلحة بلاده ، فأرسل شارلمان يعثة من رجلين مسيحيين ورجل من اليهود رغبة في تسهيل سبيل الحج الى بيت المقدس ، وأنماء التجارة بين البلدين ، والحصول على علوم الشرق ، فأرسل الرشيد مفاتيح كنيسة بيت المقدس الى امبراطور الفرنجة الذي أصبح حامي المسيحيين الذين يحجون الى هذه البلاد و وأكسبه حق حماية الأماكن المقدسة في فلسطين[٣] .

خلف هارون الرشيد ابنه محمد الأمين في سنة ١٩٣هـ ، وكان الرشيد قد ولاه العهد وعمره خمس سنوات ، فلما آلت إليه الخلافة حاربه أخوه المأمون ونازعه ، ودارت بينهم الحروب ، وكان المأمون بخراسان ، وطلب الأمين منه الرجوع إلى بغداد فرفض المأمون ، وانتصر المأمون في موقعة الري ، وأخذ البيعة في ذلك الإقليم ، وأرسل قائده هرثمة بن أعين لحصار بغداد و فحاصرها أثني عشر شهرا ، حتى سلم الأمين أخيرا نفسه ، وقتل وأرسل رأسه الى المأمون في سنة ١٩٨هـ [٤] .

---

[١]/ تاريخ والأمم الملوك : محمد بن جرير الطبري : ٧٣٤/٨. دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، والبداية والنهاية : ١٥٠/١٠ .

[٢]/ البداية والنهاية : ١٦٣/١٠. .

[٣]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٣٧٦.

[١]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٣٩٥.

وبموت الأمين بدأت خلافة المأمون ، واسمه عبد الله بن هارون الرشيد ، وفي عهده بدات فتنة العلويين في سنة ١٩٩هـ ، وأعظم الحركات التى قامت في عهد المأمون هي حركة بابك الخرمي في اذربيجان ، وكان يؤمن بالتناسخ والاعتقاد بوجود الآهين أحدهما للنور والآخر للظلمة ، فعظم أمره وقويت شوكته ، ولم يستطيع المأمون القضاء عليه حتى وفاته ، واتسم عهد المأمون بالعلم والحضارة ، فقد كان المأمون محبا للادب ، والعلماء و وكان بلاطه ذاخرا باهل العلم والشعر والأدب ، وتوفي المامون سنة ٢١٨ هـ ، ويعد عصره من أزهى عصور الدولة العباسية[١] .

خلف المأمون اخوه المعتصم الذي امتدت فترة حكمه من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٢٧ هـ وأكثر ما يميز عهده المعتصم أنه اعتمد اعتمادا كبيرا على الأتراك ، اذ أن أمه كانت تركية ، فأهمل العنصر العربي والفارسي ، فأسند الى الأتراك مناصب الدولة وقلدهم الولايات الكبيرة ، وكان لاهمال المعتصم للعرب ان قاموا بثورات في بلاد الشام والاكراد والموصل ، ولكن المعتصم قضى عليها جميعا ، ومن الاحداث العظيمة التي تذكر في عهد المعتصم و فتح مدينة عمورية في بلاد الروم ، وكان ذلك في رمضان من سنة ٢٢٣هـ ، ولما كانت الأيام دول ، قضى أمر الله ان يموت المعتصم في سنة ٢٢٧ هـ لينتقل هذا الامر الى أبنه الواثق[٢] .

ويعد الواثق وهو ابن المعتصم آخر الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم علي بن الجعد ، وقد امتدت فترة حكمه من سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٣٢هـ ، وتذكر المصادر التاريخية ان الادارة كانت ضعيفة في عهده ، وفي عهده استمرت الحروب بين العباسيين والبيزنطيين .

---

[٢]/ البداية والنهاية : ٢٥٩/١٠ وانظر : التاريخ الإسلامي : محمود شاكر : ٢٠٨/٥ ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٩١م .

[٣]/ البداية والنهاية : ٢٩٧/١٠ وانظر : تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٢١٥ والتاريخ الاسلامي : محمود شاكر : ٢٤٥/٥ .

الحياة الاجتماعية :

كان الشعب في العصر العباسي يتألف من أربعة عناصر هي :

العرب . الفرس . الأتراك . المغاربة ، ولما قامت الدولة العباسية اعتمد العباسيون على الفرس وأهمل العنصر العربي ، وعندما تولى المعتصم الخلافة اعتمد على العنصر التركي ، وأهمل العنصر العربي و الفارسي[١] .

وكان الرقيق يكون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع ، وتعد سمرقند من أكبر أسواق الرقيق ، ولم ينظر الخلفاء العباسيين للرقيق نظرة امتهان وازدراء وذلك لأن كثير منهم كانت أمهاتهم من الرقيق[٢] .

ومن المظاهر التي كانت شائعة في المجتمع العباسي مجالس الغناء والطرب ، وقد اتخذ العباسيون نظام مجالسهم عن الفرس ، ولما قامت الدولة العباسية كان الخليفة الأول ابو العباس السفاح يظهر الندماء في مجلسه ، ثم احتجب عنهم ، ولكن أبا جعفر المنصور لم يظهر لندمائه قط ولم يره أحد يشرب الخمر ، كما كان لا يثيب أحدا من ندمائه ، أما المهدي فكان يسمع الغناء وقد احتجب عن ندمائه في أول خلافته عاما كاملا ثم ظهر لهم وأجزل لهم العطاء والمنح ، وكذا كان من جاء بعده من الخلفاء وهم : الهادي وهارون الرشيد والأمين والمأمون والواثق[٣].

أما في مجال الأبنية والقصور ، فقد تأثر العباسيين في منازلهم بالفرس ، وقد اتخذت دور بغداد على مثل دور الفرس ودور الروم التي بنوها في بلاد الشام ، وكانت قصور الخلفاء تشتمل على دور واسعة وقباب وأروقة وبساتين .

أما في مجال الطعام فقد اهتم العباسيون بتنويع الطعام ، وكان أهل بغداد يتفننون في الطعام ويسرفون في اجتلاب ألوانه من الصيد والفاكهة والخضروات والسمك ، وفي جانب الملابس فقد كان لانتشار النفوذ الفارسي أثر كبير في ظهور

---

[١]/ تاريخ الإسلام : حسن إبراهيم حسن :٢/ ٣٩٨ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م .

[٢]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٥٨٥ .

[٣]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٤١١/٢ .

الأزياء الفارسية ، وكان اللباس العادي للطبقة الراقية يشمل سروالة فضفاضة وقميص وقطفان ، أما لباس العامة فيشتمل على أزار وقميص وسترة طويلة وحزام[1] .

وكانت المرأة في العصر العباسي تتمتع بقسط وافر من الحرية ، فقد تدخل بعضهن في شؤون الدولة كالخيزران زوج المهدي ، وكذلك تمتعت السيدة زبيدة زوج الرشيد بنفوذ كبير في الدولة ، وكانت شاعرة مثقفة ، تنظم الشعر وتناظر الرجال ، ولم يظهر بين طبقة العامة في ذلك العصر نساء كان لهن أثر كبير في الحياة السياسية ، بل كان النشاط مقصورا على نساء الخلفاء والأمراء وغيرهن من نساء الطبقة الحاكمة[2] .

وكان الخلفاء العباسيين يحتفلون بالعيدين فيؤمون الناس في الصلاة ، ويلقون الخطبة عليهم ، كما كانوا يحتفلون ببعض الأعياد الأخرى كالنيروز والمهرجان[3] .

وكان الخلفاء العباسيين يعتنون عناية فائقة بحفلات الزواج ، ويتجلى إسراف الخلفاء وبذخهم في ما فعله المهدي في زواج ابنه هارون الرشيد بالسيدة زبيدة ، وكذلك فاق المأمون أباه الرشيد في إسرافه وذلك بإنفاقه على زواجه من بوران بنت الحسين بن سهل[4] .

وكان الناس في العصر العباسي الأول يقضون أوقات فراغهم في سماع الحكايات القصيرة ، كما كانوا يلعبون في داخل المنازل بلعبة الشطرنج التي أدخلها الرشيد ، ثم انتشرت بعد ذلك بين العرب ، وكان سباق الخيل من أجمل أنواع التسلية في الدولة ، ومن أنواع التسلية أيضا الصيد و الرمي بالسهام[5] .

أما في المجال الاقتصادي ، فقد اهتم العباسيون اهتماما بشئون البلاد الاقتصادية ، وعملوا على تنمية مواردها من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها ، ففي جانب الزراعة وجه خلفاء العصر العباسي عنايتهم إلى تشجيع الزراعة ، فعمل أبو

---

[1]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٥٨٩ .

[2]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٣٣٢/٢ .

[3]/ نفس المصدر ٤٣٨/٢ .

[4]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٤٤٣/٢ .

[5]/ نفس المصدر ٤٤٦/٢ .

جعفر المنصور على تنظيم وسائل الري بشق الترع والجداول ، واقامة الجسور والقناطر ، كذلك قامت دراسات علمية بفضل انتشار المدارس الزراعية ، ومن المحصولات الهامة التي كانت تزرع : الحنطة والكروم وتزرع في كافة البلاد ، والذرة وتزرع في جنوب الجزيرة العربية ، وقصب السكر ويزرع في مصر والبصرة والتفاح في بلاد الشام .

أما في مجال الصناعة ، فقد اهتم بها العباسيون أيضا يتمثل ذلك في استخراج المعادن مثل : الفضة والنحاس و الرصاص و الحديد من مناجم فارس وخراسان ، واشتهرت البصرة بصناعة الصابون والزجاج لاسيما في عهد الخليفة المعتصم الذي شيد مصانع جديدة في بغداد وسامرا كما أنشأ مصانع للورق في عدة مدن .

واهتم العباسيون كذلك بتسهيل سبل التجارة ، فأقاموا الآبار في طريق القوافل ، وكان لتأسيس مدينة بغداد دورا كبيرا في انتعاش التجارة ، حيث أصبحت سوقا تجاريا هاما ، كذلك أصبحت دمشق مركزا هاما للقوافل القادمة من آسيا الصغرى ، وتم حفر قناة تربط بغداد بآسيا الصغرى ، وكانت هناك علاقات تجارية بين الدولة العباسية و الدول الأخرى ، مثل الصين التي كان الحرير من أهم صادراتها التجارية[1] .

الحياة الثقافية والعلمية :

يعد العصر العباسي من أرقى عصور العلم والحضارة ، لأنه العصر الذي نضجت فيه معظم العلوم الشرعية والمذاهب الفقهية ، ولم يكن الوضع السياسي المتأرجح والانقسامات المتلاحقة حائلا أمام العلم والعلماء ، وكان لتشجيع الخلفاء للعلماء أثرا كبيرا في حدوث النهضة العلمية التي كانت تنتظم هذا العصر .

وكانت العلوم في هذا العصر تنقسم الى قسمين :

. علوم نقلية ، وتشمل : التفسير والحديث والقراءات والفقه والنحو واللغة و الأدب .

---

[1] / تاريخ الإسلام : حسن إبراهيم حسن ٣١٨/٢ .

. علوم عقلية ، وتشمل : الفلسفة و الهندسة والطب والكيمياء و الجغرافيا والتاريخ و الرياضيات[1] .

ويعد علم القراءات المرحلة الأولى لتفسير القران ، وقد وجدت سبع طرق في القراءات تمثل كل طريقة منها مدرسة معترف بها ، ومن أشهر أصحاب القراءات في العصر العباسي الأول : يحي بن الحارث الذماري (١٤٥هـ) ، وحمزة بن حبيب (١٥٦هـ) ، وخلف بن هشام (٢١٩هـ) .

أما في علم التفسير فقد اتجه المفسرون إلى تفسير القران باتجاهين هما :

. التفسير بالمأثور .

. التفسير بالرأي .

ومن أشهر علماء التفسير في هذا العصر : السدي (١٢٧هـ) ، ومقاتل بن سليمان (١٥٠هـ) و الفراء (٢٠٧هـ) .

أما في الفقه فقد اختلفت مذاهب الأئمة في فهم بعض النصوص الفقهية واستنباط الأحكام وقد أدى ذلك لتعدد المذاهب الفقهية مثل :

ـ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان (١٥٠هـ) إمام أهل العراق ، وكان يأخذ بطريقة الرأي والقياس .

---

[1]/ تاريخ الإسلام : حسن إبراهيم حسن ٣٢٣/٢ .

ـ مذهب الإمام مالك (١٧٩هـ) إمام أهل الحجاز وكان يأخذ بطريقة أهل الحديث والتوسع في النقل عن السنة وهو أول من كتب في العلوم الدينية في العصر العباسي وكتابه الموطأ أول كتاب ظهر في الفقه الإسلامي .

. ومذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) وهو الذي جمع بين المدرستين النقل والعقل ، فحفظ الموطأ وعني باللغة والشعر ، وصنف كتاب الأم ، وهو أول من تكلم في أصول الفقه و أول من وضع مبادئه .

. مذهب الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، وقد تتلمذ على يد الإمام الشافعي وتأثر به ولكن اتخذ مذهبا متميزا عنه[١] .

وفي هذا العصر نشأ علم **النحو** على يد أبي الأسود الدؤلي ، وكان من أبرز علماء البصرة في هذا المجال : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد (١٧٠هـ) شيخ النحاة وواضع علم العروض وصاحب كتاب العين الذي يعد أول معجم في اللغة العربية[٢] .

ومن اشهر علماء النحو في هذا العصر سيبويه (١٨٠هـ) صنف كتاب في النحو يعد من أهم مصادر هذا العلم ، ويسمى الكتاب .

أما في **الأدب** فقد اشتهر الخلفاء العباسيين بالميل إلى الأدب والتقرب إلى الأدباء ، ومن أشهر الشعراء الذين ظهروا في هذا العصر : أبو نواس وأبو العتاهية ، وأبو تمام[٣] .

أما في جانب العلوم العقلية ، فقد اتجهت ميول الخلفاء العباسيين إلى معرفة علوم الفرس واليونان ، و فاهتموا بحركة الترجمة من اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية ، فعني أبو جعفر المنصور بترجمة الكتب ونقل له كتب ابقراط وجالينوس في الطب ، وقد زادت العناية بترجمة الكتب في عهد الرشيد ، وفي عهد المأمون قويت

---

[١]/ تاريخ الإسلام : حسن إبراهيم حسن ٣٣٥/٢ .

[٢]/ البداية والنهاية :١٦٣/١٠ .

[٣]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص٣٧٧ .

حركة الترجمة والنقل فأرسل البعوث إلى القسطنطينية لنقل ما فيها من الكتب إلى العربية .

وقد ظهر علماء في الرياضيات منهم : محمد بن موسى الخوارزمي الذي يعد أول من درس الجبر دراسة منظمة وجعله علما منفصلا عن الحساب ، وفي الكيمياء اشتهر جابر بن حيان[1] .

[1]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٣٥١/٢ .

المبحث الثاني

حياة ابن الجعد

اسمه ونسبه وكنيته[1]:

هوعلي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الهاشمي البغدادي الجوهري ، مولى بني هاشم ، وعلى هذا يتفق كل من ترجم له ، ومما سبق يتضح لنا نسب على بن الجعد ، وهو (هاشمي ، بغدادي ، جوهري) .

فالهاشمي ، نسبة لبني هاشم ، وقد كان مولى لهم ، والبغدادي ، نسبة لمدينة بغداد حاضرة العراق ، وقد نسب إليها جماعة من العلماء منهم : الخطيب البغدادي .

والجوهري ، بفتح الجيم والهاء وبينهما الواو الساكنة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بيع الجوهر ، وهو نسب اختص به جماعة منهم علي بن الجعد[2] .

أما كنيته فهي أبو الحسن ، ولا خلاف على ذلك .

مولده ونشأته :

اختلف العلماء في تاريخ مولد الإمام هو علي بن الجعد ، ويتبلور هذا الاختلاف في ثلاثة أقوال هي :

. القول الأول : أنه ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، قال الخطيب البغدادي : (... حدثنا حنبل بن إسحاق قال : ولد علي بن الجعد سنة ثلاث وثلاثين)[3]

---

[1]/ انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : أحمد بن علي الخطيب البغدادي : ٣٦٠/١١ ، دار الكتب العلمية بيروت ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف المزي : ٢٠/ ٣٤١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٩ ، طبقات ابن سعد ٧/ ٢٣٨ ، الجرح والتعديل : عبد الحمن بن أبي حاتم للرازي : ١٧٨/٦ دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٥٣م ، المنتظم لابن الجوزي ٤/٦ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي : ٦٨/٢ مكتبة القدس القاهرة ، ١٣٥٠هـ ، تقريب التهذيب : أحمد بن علي ابن حجر: ٣٣/٢ دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٥.

[2]/ الانساب : عبد الكريم بن منصور السمعاني ٢/ ١٢٥ ، تحقيق عبدالله عمر البارودي ، دار الفكر بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٨م .

[3]/ تاريخ بغداد ٣٦٦/١١

ـ القول الثاني : أنه ولد سنة أربع وثلاثين ومائة ، قال الإمام أبو القاسم البغوي : (أخبرت أن مولد علي بن الجعد في سنة أربع وثلاثين ومائة)[1] .

وأورد الإمام الذهبي عن البغوي أيضا أنه قال : (توفي لست بقين من رجب سنة ثلاثين ومائتين ، وقد استكمل ستا وتسعين سنة)[2] ، وهذا يعني انه ولد سنة أربع وثلاثين ومائة .

. القول الثالث : أنه ولد سنة ست وثلاثين ومائة ، وقد ذكر الإمام المزي عن علي بن الجعد أنه قال : (ولدت في أول خلافة بني العباس سنة ست وثلاثين ومائة)[3] .

والذي يترجح عند العلماء أن ابن الجعد ولد سنة أربع وثلاثين ومائة على رأى أصحاب القول الثاني .

أما بخصوص نشأته فان المصادر التي تناولت ترجمته لم تذكر لنا شيئا يذكر في هذا الصدد ، ولكن لابد أنه نشأ كأهل زمانه محبا للعلم ، حريصا عليه ، مجدا في طلبه ، يدل على ذلك كثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم ، والتلاميذ الذين رووا عنه .

حياته العلمية :

عاش علي بن الجعد حياة علمية حافلة بالعطاء العلمي الثر ، ومن يقرأ سيرة هذا الإمام يدرك كيف كان هذا الرجل يجد في الطلب ، ويسهر في التأليف والتنقيح ، وهذا لعمري دأب العلماء الذين هم ورثة الأنبياء .

شيوخه :

سمع علي بن الجعد من طائفة كبيرة من الشيوخ الذين عاشوا في عصره ، وقد استوعب الإمام المزي معظم الشيوخ الذين أخذ عنهم في تهذيبه[4] ،

---

[1]/ تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٥١ .

[2]/ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٣

[3]/ تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٥٣ .

[4]/ نفس المصدر ٢٠/ ٢٥١ .

ومن أهم هؤلاء الشيوخ :

ـ شعبة بن الحجاج : هو أبو بسطام ، شُعْبَة بن الحَجَّاج بن الوَرْد العَتَكي مولاهم. كان إماما من أئمة المسلمين ، وركنا من أركان الدين ، به حفظ الله أكثر الحديث. قال الإمام الشافعي : لولا شُعبة ما عُرف الحديث بالعراق . ولد سنة ثلاث وثمانين ، ومات سنة ستين مئة[1] .

ـ جرير بن حازم : أبو النضر هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي البصري ، والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه[2] .

ـ سفيان الثوري : هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون[3] .

ـ فضيل بن مرزوق : هو أبو عبد الرحمن فضيل بن مرزوق الأغر، بالمعجمة والراء الرقاشي الكوفي ، صدوق يهم ورمي بالتشيع ، من الطبقة السابعة مات في حدود سنة ستين[4] .

ـ مبارك بن فضالة : هو أبو فضالة مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة البصري ، صدوق يدلس ويسوي ، من الطبقة السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح[5] .

---

[1]/ تقريب التهذيب : أحمد بن غلي بن حجر العسقلاني ٣٥١/١ ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد سوريا ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ، الجرح والتعديل :١٢٦/١ ، طبقات ابن سعد : ٩٣/٩، البداية والنهاية :١٣٢/١٠ .

[2] / تقريب التهذيب : ص ١٣٨ .

[3] / الكاشف : أحمد بن محمد الذهبي : ١/ ٤٤٩ ، تحقيق محمد عوامة ، تقريب التهذيب : ص ٢٤٤ .

[4]/ تقريب التهذيب : ص ٤٤٨ .

[5]/ تقريب التهذيب : ص ٥١٩ .

ـ همام بن يحيى : هو أبو عبد الله أو أبو بكر همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري ثقة ربما وهم من الطبقة السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين[1] .

ـ حماد بن سلمة . هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري ، ثقة عابد، وتغير حفظه بأخرة من كبار علماء الطبقة الثامنة مات سنة سبع وستين[2].

. حماد بن زيد : هو أبو إسماعيل حمّاد بن زيد بن دِرْهَم الجَهْضَمي الأزْدي ، ثقة ثبت فقيه ، أحد الأعلام الأثبات ، ولد في زمان سليمان بن عبد الملك ، وقيل :في زمن عمر بن عبد العزيز .ومات سنة تسع وسبعين و مئة وكان ضريرا[3].

تلاميذه :

حدث عن علي بن الجعد جماعة من العلماء أشهرهم[4] :

ـ البخاري : هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث ، من الطبقة الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين[5] .

. يحيى بن معين : هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم ، البغدادي ، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة[6] .

. أحمد بن حنبل : هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة[1].

---

[1]/ الكاشف ٢/ ٣٩ .

[2]/ الجرح والتعديل ٣/ ١٤١ ، الكاشف ١/ ١٨٨، تقريب التهذيب : ص ١٧٨

[3]/ تهذيب الكمال :٣٢٤/١ ، الجرح والتعديل :٦١٧/٣ ، سير الأعلام : ٤٥٦/٧، تقريب التهذيب : ص ١٧٨ .

[4]/ تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٤٣ .

[5]/ تقريب التهذيب : ص ٤٦٨ .

[6]/ تقريب التهذيب : ص ٥٩٧ .

. الدورقي : هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري بضم النون البغدادي ثقة حافظ من العاشرة مات سنة ست وأربعين[٢] .

ـ أبو بكر بن أبي شيبة : هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين[٣] .

أقوال العلماء عنه :

نال ابن الجعد شهرة عظيمة مما جعل العلماء يثنون عليه خيرا ، فقد وصفه الإمام الذهبي بمسند العراق في ترجمته : (الإمام الحافظ الحجة مسند العراق أبو الحسن البغدادي الجوهري مولى بني هاشم)[٤] .

وقال ابن العماد : (على بن الجعد أبو الحسن الهاشمي مولاهم البغدادي الجوهري أحد الحفاظ محدث بغداد ، روى عن شعبة وابن أبي ذئب والكبار فأكثر ، وكان يحدث من حفظه ، وكان ثقة عجبا في حفظه)[٥] .

وأورد الخطيب البغدادي عن محمد بن حماد المقرئ قال : (سألت يحي بن معين عن علي بن الجعد فقال : ثقة صدوق ، قلت : فهذا الذي كان منه ؟ فقال : أيش كان منه ، ثقة صدوق)[٦] .

وقال أبو حاتم الرازي : (كان متقنا صدوقا ، ولم أر من المحدثين من يحفظ و يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة و أبي نعيم في حديث الثوري ويحي الحماني في حديث شريك ، وعلي بن الجعد في حديثه)[٧] .

---

[١]/ تقريب التهذيب : ص ٨٤ .

[٢]/ الكاشف ١/ ١٨٩ تقريب التهذيب : ص ٧٧ .

[٣]/ تقريب التهذيب : ص ٣٢٠ .

[٤]/ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٩

[٥]/ شذرات الذهب : ٦٨/٢

[٦]/ تاريخ بغداد : ٣٦٥/١١.

[١]/ الجرح والتعديل للرازي ٦/ ١٧٨.

ونسب بعض العلماء علي بن الجعد إلى الجهمية وهي فرقة تنسب لجهم بن صفوان ، ولها عدة مقالات ومنها : إن كلام الله حادث ، والجنة والنار تفنيان ، وممن رمى علي بن الجعد بالتجهم الإمام مسلم الذي قال فيه : (ثقة لكنه جهمي) [1]

وقال ابن العماد الحنبلي : (لم يرو عنه مسلم لبدعة وتجهم كان فيه)[2] .

ولكن هذه التهمة قد ردت عن علي بن الجعد بما ذكره الخطيب في تاريخه ، حيث روى عن أبي علي الحسين بن إسماعيل الفارسي أنه قال : (سألت عبدوس بن عبد الله بن محمد بن مالك بن هانئ النيسابوري عن حال علي بن الجعد فقال : ما اعلم أني لقيت احفظ منه ، فقلت : كان يتهم بالتجهم ، فقال : قد قيل هذا ولم يكن كما قالوا ، وكان قد لقي المشايخ فزهدت فيه بسبب هذا القول . أي ما قيل أنه جهمي . ثم ندمت بعد ...)[3] .

وفاته :

لا خلاف بين العلماء إن علي بن الجعد توفي سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ، قال ابن سعد : (و توفي سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ، ودفن بمقبرة باب حرب ، وله يوم توفي ست وتسعون سنة وأشهر)[4] ، وقال ابن حبان : (مات يوم الاثنين في آخر رجب ببغداد سنة ثلاثين ومائتين)[5] .

وذكر الخطيب أن البغوي قال : (توفي يوم السبت في رجب لست ليال بقين منه سنة ثلاثين ومائتين قد استكمل ستا وتسعين سنة ، وأحسبه كان دخل في سبع وتسعين)[6] .

---

[2]/ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٦

[3]/ شذرات الذهب ٦٨/٢

[4]/ تاريخ بغداد ٣٦٢/١١

[5]/ طبقات ابن سعد ٧/ ٢٣٩

[6]/ الثقات : محمد بن حبان البستي ٨/ ٤٦٦ ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م .

[1]/ تاريخ بغداد ٣٦٢/١١

المبحث الثالث

التعريف بمسند ابن الجعد

يجدر بنا قبل أن نتناول دراسة النصوص التفسيرية الواردة في مسند ابن الجعد أن نتعرف أولا على هذا الكتاب المسمى بمسند ابن الجعد ، وسوف نتناول في هذا المبحث الآتي :

. وصف الكتاب .

. منهج المؤلف في الكتاب .

. مصادر وموارد الكتاب .

. أثر الكتاب في علوم السنة .

وصف الكتاب :

يقع كتاب مسند ابن الجعد في مجلد واحد ، وفيما يلي وصف للنسخة التي اعتمدت عليها في هذا البحث :

١/ تقع النسخة في مجلد واحد من الحجم المتوسط .

٢/ عدد صفحات هذه النسخة (٦٨٨) صفحة من الحجم المتوسط أيضا .

٣/ الناشر الذي قام بإخراج النسخة هو دار الكتب العلمية ببيروت ، لبنان .

٤/ محقق النسخة هو الشيخ عامر أحمد حيدر .

٥/ اعتمد المحقق في تحقيقه على نسخة دار الكتب المصرية ، وتقع في (٤٥٨) صفحة سقط منها صفحة ٤٩، وهي محفوظة في الدار تحت رقم ٨٧٨ مسطرتها ١٧×٢٢ سم في كل صفحة ١٧ سطرا .

٦/ استعان المحقق أيضاً بالنسخة المطبوعة في مكتبة الفلاح بالكويت ، من مسند ابن الجعد وهي نسخة طبعت سنة ١٤٠٥هـ .

٧/ صدر المحقق الكتاب بمقدمة مختصرة بين فيها أهمية الكتاب ، كما قام بوضع ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب ، وترجمة لراوي الكتاب الإمام البغوي .

منهج المؤلف في الكتاب :

لم يصدر علي بن الجعد كتابه المسند بمقدمة يبين فيها الباعث الذي دعاه إلى تأليف الكتاب ، أو يوضح فيها منهجه في التأليف كعادة المصنفين القدماء ، ولكن بالاستقراء والملاحظة يمكن ان نتبين ملامح المنهج الذي اتبعه الإمام في هذا الكتاب وهو كما يلي :

١/ قام علي بن الجعد بتقسيم كتابه إلى ثلاثة عشر جزءا على هذا النحو :

. الجزء الأول : (أخبار شعبة بن الحجاج) .

. الجزء الثاني : (أخبار أبي إسحاق السبيعي) .

. الجزء الثالث : (أخبار شعبة عن ليث بن أبي سليم) .

. الجزء الرابع : (أخبار شعبة عن قتادة عن أنس) .

. الجزء الخامس : (أخبار شعبة عن محمد بن زياد) .

. الجزء السادس : (أخبار شعبة عن يونس بن عبيد) .

. الجزء السابع : (أخبار سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) .

. الجزء الثامن : (حديث سفيان بن سعيد الثوري) .

. الجزء التاسع : (من حديث الحسن بن صالح بن حي) .

. الجزء العاشر : (من حديث أبي خيثمة زهير بن معاوية بن خديج الجعفي) .

. الجزء الحادي عشر : (من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن صالح بن كيسان مولى التوأمة) .

. الجزء الثاني عشر : (من حديث صخر بن جويرية) .

. الجزء الثالث عشر : (أخبار أبي جزء الباهلي نصر بن طريف) .

٢/ يسوق الأحاديث بأسانيدها باستخدام أعلى صيغ الأداء مثل (حدثنا وأخبرنا) مما يدل على أن مستند تحمله لهذه الأحاديث السماع ، هو أعلى طرق تحمل الحديث .

٣/ يدرج المؤلف عادة إلى ذكر طرفا من أخبار صاحب المسند ، وحتى هذه الأخبار يسوقها ابن الجعد بأسانيدها .

٤/ لا يتقيد المصنف بنوع معين من الأحاديث من حيث الرفع وغيره ، بل يذكر المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والموقوف على الصحابي والمقطوع على التابعي .

٥/ لم يتقيد المصنف أيضا بترتيب الأحاديث بحسب الموضوعات أو الأبواب الفقهية ، بل كان يسردها سردا على عادة أصحاب كتب المسانيد .

٦/ لم يلتزم المصنف بالتعليق على الأحاديث ، والحكم عليها أو بيان درجتها ، كما لم يلتزم بشرحها .

مصادر وموارد الكتاب :

لم يصرح علي بن الجعد في كتابه المسند بمصادر محددة يمكن أن يذكر أنه استقى منها كتابه ، ولكن لابد أنه اعتمد على كثير من المصادر والموارد التي لا يستغني عنها من يريد الكتابة في مثل هذا الموضوع ، ونعني بهذه المصادر والموارد كتب الشريعة الإسلامية بمختلف ضروبها ، ومما لاشك فيه أنه استفاد من كتب السنة وعلوم الحديث المخطوطة في عهده ، ولكن الراجح أن اعتماده الأكبر كان على الشيوخ ، ولاريب في ذلك إذ أن الكتب وقتذاك لم تكن متيسرة ولا مطبوعة ، والذي يؤكد ما ذكرناه آن علي بن الجعد في كتابه المسند لم يذكر اسم أي مصدر أو مرجع ، باستثناء المصحف الشريف الذي لابد أنه اعتمد عليه في تخريج الشواهد من الآيات التي وردت ضمن بعض الأحاديث .

أثر الكتاب في علوم السنة :

من المعلوم أن علم الحديث من العلوم الشرعية ، لذا وجب الاعتناء به ، والاهتمام بضبطه وحفظه ، ولذلك يَسَّرَ الله – سبحانه وتعالى – له أولئك العلماء الأفاضل ، والأعلام المشاهير ، الذي حفظوا قوانينه ، واحتاطوا فيه ، فتناقلوه كابرًا عن كابر ، وأوصلوه كما سمعه أولٌ إلى آخر ، وحبَّبه الله إليهم لحكمة حفظ دينه ، وحراسة شريعته . فما زال هذا العلم من عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه – والإسلام غض طري – أشرف العلوم ، وأجلَّها لدى الصحابة – رضي الله عنهم – ، والتابعين بعدهم ، وتابعي التابعين ، خلفًا بعد سلف ، لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ كتاب الله عز وجل ، إلا بقدر ما يحفظ منه ، ولا يعظم في النفوس إلا بحسب ما

يُسْمَعُ من الحديث عنه ، فتوفرت الرغبات فيه ، وانقطعت الهمم على تعلُّمه ، حتى لقد كان أحدهم يرحل المراحل ذوات العدد ، ويجوب البلاد شرقاً وغرباً في طلب حديثٍ واحدٍ ليسمعه من راويه ، وكان اعتمادهم أولاً على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر ، غير ملتفتين إلى ما يكتبونه ، ولا معولين على ما يسطرونه ، محافظة على هذا العلم ، كحفظهم كتاب الله عز وجل ، فلما انتشر الإسلام ، واتسعت البلاد ، وتفرقت الصحابة في الأقطار ، وكثرت الفتوح ، ومات معظم الصحابة ، وتفرق أصحابهم وأتباعهم ، وقل الضبط ، احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ، فانتهى الأمر إلى زمن جماعة من الأئمة ، مثل عبد الملك بن جريج ، ومالك بن أنس ، وغيرهما ممن كان في عصرهما . فدوَّنوا الحديث ، وكان من هؤلاء الأئمة الذين نهضوا لخدمة الدين وتدوين السنة الشريفة الإمام علي بن الجعد صاحب هذا المسند ، وغني عن القول أنه كان لهذا الإمام ومسنده الأثر الواضح في مسيرة هذا العلم المباركة ، كيف لا وقد تتلمذ على يديه الأئمة كالبخاري و أبي داود ويحي بن معين .

وقد استفاد العلماء من مسند ابن الجعد كثيرا في التخريج ، فهذا إمام هذا العلم ابن حجر يقول عقب ذكره لأحد الأحاديث : (أخرجه البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد) [1]، وذكرها الكتاني صاحب الرسالة المستطرفة فقال : (الجعديات وهي اثنا عشر جزءا) [2].

قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة الانماطي : (قرأت عليه الجعديات) [3]

فلا يخفى بعد هذا أهمية هذا الكتاب وأثره في هذا العلم .

---

[1]/ تهذيب التهذيب : أحمد بن حجر العسقلاني : ٥/ ٣٢ .

[2]/ الرسالة المستطرفة : محمد بن جعفر الكتاني : ص ٩١ ، تحقيق محمد المنتصر الزمزمي ، دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الرابعة ١٩٨٦م .

[3]/ تذكرة الحفاظ : أحمد بن محمد الذهبي : ٢/ ١٢٩٢ ، دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الرابعة .